ـ(187)ـ والدروس المسجدية وحلقات الذكر والصفا، وان نربط واقع حياتنا بالصلة با تعالى، وان يلتزم المؤمن على الأقل بالحد الأدنى من العبادات والشعائر، وهي من واقع المنهج الإسلامي. فالعبادات ليس تكليفا فوق الطاقة، بل ضرورة لابد منها حتى يصبح الفرد ربانيا تعالى، فالأمة التي تترك أمر عباداتها لأخير فيها، وسوف تنساق إلى مادية مجدبة، كما لا يكفي ان تسطر هذه العبادات بشروطها وأركانها ونواقضها في كتب الفقه، بل يجب ان تتحول إلى حياة فاعلة في نفس المؤمن تلامس فيه شغاف قلبه، وتحرك منه نوابغ عقله، وتهز رواكد نفسه، فتصنع منه رجلا عابدا تعالى بكل معاني العبودية لـه تعالى ?وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ?(1).

والعبادة الصحيحة المتقبلة عند ا تعالى هي العبادة التي تثمر التقوى، قال تعالى: ?يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ?(2)، والتقوى هي التي تدفع الإنسان إلى المسارعة إلى رضوان ا تعالى والى تجنب ما يسخطه والى حسن معاشرة جميع عباد ا، والى ان يستعلي على رغبات نفسه ونزواتها(3). والعبادة جعلها ا تعالى مسايرة لمقتضيات حياة الإنسان حتى يتمكن من عمارة هذا الكون وهي داخلة في حدود واقعة، فالإسلام يرفض الرهبانية المنقطعة عن الدنيا، كما انه يرفض المادية المنحلة من كل وازع ديني، فالإسلام

_____ 1 ـ البينة 5. 2 ـ سورة البقرة 21. 3 ـ العبادة وأثرها في حياة المسلم، أحمد بن الخليلي، ص 33، ط مكتبة الاستقامة، روي، سلطنة عمان، الطبعة الأولى 1412 هـ ، 1992 م.